١

عقيدة النسفي

١٤ كس بدخرم [illegible] الوسط

وال [illegible]

[illegible]

[illegible] الوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة على رسوله
محمد خير الانام وعلى اصحابه الكرام قال الشيخ الامام
الاجل رئيس الامة لسان الحق والي العظم و
الانزا ابو المعين النسفي رحمة الله عليه اعلموا
اني اعتقد معرفة الله تعالى والتوحيد واقول
ان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي ابدي صمد
لا شريك له ولا مثل له ولا شبه له ولا شكل له
ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا
فردا او يكون او يزال كذلك ابدا وهو الكامل

في ذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العلم الغالب
بلا نسيان لم يزل كان قبل ان خلق المكان و
قبل ان خلق الوقت والزمان ثم انه خلق
الوقت والعرش واستوى على العرش وهو مستغن
عن العرش وليس عرش له بمستقر ولا بمكان بل هو
ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه
المكان وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل
ان يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه
في الكونين ولا يكون في الملك شيء الا بعلمه ومشيته
وتقديره وقضائه وهو كما وصف نفسه في كتابه
هو الخبير حسن صورة وكما عرف نفسه من غير رؤيته

وإحاطته فقال جل جلاله لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل هو الله أحد إلى تمام السورة وهو إشارة
إلى الموجود نقض على المعطلة والباطنية أحد
إثبات وحدانيته نقض على المشركين والثنوية
الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض
على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا أحد
نقض على المجوس بقولهم يزدان أهرمن
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فلما تبين ظهر اعتقاده سئل معتقده ما المعرفة
وما التوحيد وما الإيمان وما الإسلام وما الدين
قل أما المعرفة أن تعرفه بالوحدانية أما

التوحيد أن تنفي عنه الشرك والأمثال والأضداد
وأما الإيمان الإقرار باللسان والتصديق بالجنان
بالقلب بوحدانية الله تعالى أما الإسلام أن تعبد
الله بالوحدانية أما الدين الثبات على هذه الخصال
إلى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
فصل اعلم أن المبتدعة آية لا يجوز
وإنما يكره المراة وطلب الجاه والثناء والدنيا
فصل فإن قيل ما حد العلم قال أهل السنة
والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو
علم المخلوقين وعلم الله تعالى الإحاطة والخبر

المناظرة هو النظر بالبصيرة من الجانبين ... الصواب
المناظرة في الحلال والحرام في الدين جائزة وطلب ...

علم ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل
عالما بما بيننا قال الله تعالى قد احطنا بما لديه
خبرا وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشي
على ما هو به وهذا باطل لان المعدوم ليس
بشي ولا يقع عليه اسم الشي لان الله تعالى
خلق الاشياء لا من شي بقوله كن فيكون
وعندنا بالصنع لا بالقول فلو قلنا معرفة
الشي على ما هو به يودي الى قدم الاعيان
مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة
الفجرة لعنهم الله لان عندهم العلم قديم لان الله
تعالى عالم بعلمه والعلم من صفاته الازليه

بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذات علمه والله
تعالى عالم بذاته علمه ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه
والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان
يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون
قد سبق علمه في الاشيا قبل كونها قال الله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وقالت الروافضة وقدرية ان لا يعلم
الشي ما لم يخلق ولم يوجد والعلم
افضل من العقل وعقل الانبياء لا يكون كعقل
الاولياء وعقل الاولياء لا يكون كعقل نبينا محمد عليه
السلام بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم في

اي الشي

العقول سواء، وكل عاقل بالغ يجب عليه ان
يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم
علي صلوات الله عليه واصحاب الكهف قالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا غير ان
من لم يبلغه الوحي لم يكون معذورا خلافا
ما قاله المقشفة والاشعرية لان المذهب
عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب
ولا نقول بان الايمان مخلوق ام غير مخلوق
فنقول من العبد الاقرار باللسان وتصديق
بالقلب ومن الله تعالى الهداية والتوفيق

وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان وقالت
المتقشفة الايمان مجرد القول دون تصديق
فان قيل ما تقول في الايمان اهو من الله
تعالى الي العبد او من العبد الي الله تعالى
او بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد
فان قال من الله تعالى الي العبد فهذا
قوة مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور
علي الكفر والايمان وان قال من العبد فهذا
قوة مذهب القدرية لانهم قالوا العبد
مستطيع لكسب نفسه لنفسه قبل الفعل ولا احتاج
الي قوة وعون من الله تعالي والجواب عنه

ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب
جل جلاله والتعريف من الله تعالى والمعرفة
والتعريف من العبد والهداية من الله
تعالى والاهتداء والاستمساك من العبد والتوفيق
من الله تعالى والجد والعزم والقصد من
العبد والاكرام والاعطاء من الله تعالى والقبول
من العبد فما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته
والعبد مخلوق فكل من تميز صفة الله تعالى
ومن صفة العبد بجميع فقد ضال مبتدع وقالت
المفروغية الايمان من الله تعالى الا العبد وهو غير
مخلوق بقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو وانه غير مخلوق كالقران والجواب عنه
ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان بعضه من
الله تعالى وبعضه من العبد يكون مشتركا
بين الرب والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه
ان نقول التعريف من الله تعالى سبب للنجاة
العبد والعبد مسبب والله تعالى مسبب والمسبب
غير المسبب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك
الوضوء سبب لجواز الصلواة ولا يقال انه
من الصلوة فكذلك التعريف من الله تعالى
سبب لنجاة العبد وهو نور في قلب المومن
فلا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب

المومن مخلوق لان ما سوا الله تعالى فهو مخلوق
وهذا يرجع الى اصل وهو ان الجعل غير مجعول
والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق
والتعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون
وقالت المعتزلة والمتقشفة كلاهما مخلوقتان
وهو التعريف والمعرفة وعند اهل السنة
والجماعة التعريف من الله غير مخلوق والمعرفة
والتعرف من العبد مخلوق قال قيل ما صفة
الايمان وما شرايط الايمان قلنا الايمان ان
تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة

وقالت المعتزلة كلاهما من العبد لان الله
تعالى لا يقدر الشر ولا يقع الشر ولا يشاء الشر
لانه لو قضي بالشر ثم يعذبهم لان الله تعالى على
ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزه
عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد
لكنا نقول العبد مخير مستطيع والقضاء لا
يجبرهم على المعصية كالعلم ولان القضاء صفة
القاضي لا يجبر احدا على الفعل كالعلم بالخياطة
والنجارة لا يجبر الخياط والنجار على التحصيل
الفعل بل العبد مخير مستطيع وبهذا المعنى
استحق العقوبة كما لو قال العبد ان دخلت
الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في

والعتق

والطلاق يقع الطلاق ~~والعتق~~ بدخول الدار ولا يقال
بان اليمين يدل على الدخول الدخول واجبره
كذلك ما هنا الفعل وان كان بقضا الله تعالى
ولكن لا يقال بان القضا اجبر على الفعل
وجواب اخر وهو ان القضا سر الله تعالى اخفاه
عن الخلق والامر والنهي حجة الله تعالى
على خلقه فاذا ترك امره الظاهر وهو مستطيع
المعنى فكذلك يستحق العقوبة فان قيل لو
قلنا بان الله تعالى يقضي بالشر والعبد
لا يقدر ان يفر من القضاء الله تعالى فيؤدي
الى ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا فعل العبد مميز
من قضاء الله تعالى لا ينبغي ان الله تعالى خلق

الزنا وانسب الزنا الى الله تعالى يدل عليه ان
الله تعالى خلق الحركة والقوة في نفس العبد
والعبد مستطيع باستطاعة نفسه ولا ينسب الحركة
والقوة الى الله تعالى وان كان بقضائه و
مشيئته يدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى
لو يشا الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به
والعبد يشاء ويفعله لغلب مشيئة العبد مشيئة
الله تعالى فيؤدي الى ان ينسب العجز الى الله
تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت مشية
قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله
ويدل عليه لو قال حسبي وارادة نبي غلبت
مشية الله تعالى وارادته يكون في ذلك دعوى

الا بمشيته مع الله تعالى وهذا كفر كما قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان
كل مشيئة تحت مشيئة الله تعالى ولان
الله تعالى علم من فرعون وابليس الكفر فلو قلنا
بان الله لم يرد منهما الكفر وما يشاء يكون ارادته
بخلاف علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل
العلم يقتضي السفه والله تعالى منزه عن
السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه جاء
النص من الله تعالى ان لا يامر بالشر قال
الله ان الله لا يامر بالفحشاء والمنكر يعني
الزنا وقوله تعالى والله لا يحب الفساد
فصار نقلا ولا عن القياس ولانه لا يجوز ان

ربه

9

ربه هل يكون معذورا عندنا لا يكون معذورا
ويجب عليه بان يستدل بان للعالم صانعا
كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا
رب السموات والارض وكابراهيم عليه السلام
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر الى قوله اني بريء مما تشركون وقالت المعتزلة
لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله تعالى وقالت الاشعرية وجماعة
من الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل
وشبهتهم ظاهر لانه تعالى وما كنا معذبين قوله
حتى نبعث رسولا **فصل** من لم
يعرف شرائط الايمان هل يكون مومنا قالت
المعتزلة لا يكون مومنا ما لم يعرف جميع

شرائط الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه هو
ليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودين الاسلام
خير من سائر الاديان فهو مؤمن مسلم وقالت المعتزلة
ما ذكرناه ومذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه فانه
ذكره في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة
فادركت فاستوصفت لها شرائط الايمان فان
وصفت فهي امرأته وان لم تصف او قالت
لا ادري بانت منه الا انا نقول يوصف لها شرائط
الايمان فان علمت فبها ولئن قالت ما الدليل
على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل
على وجود الصانع قالت الدهرية والزنادقة

امرأته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت فصل

ان يامر الله تعالى و لا بد له كابليس عليه اللعنة امر بالسجدة
لادم ولم يرد منه السجدة ونهي ادم عليه السلام عن
اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه
اكل الشجرة فصل اعلم ان الله تعالى خلق الخلق
حين اخرجهم من صلب ادم يوم الميثاق ولم
يكونوا مؤمنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم
عرض عليهم الايمان والكفر فكل من اختار الايمان
بلسانه وقلبه اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان
فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون الاعتقاد
فهو منافق لقوله تعالى واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الاية ثم الدليل على ان الله تعالى خلق

الاجساد مع الارواح كما هو الان بقوله تعالى الست
بربكم قالوا بلي والخطاب والسوال الاجساد
مع الارواح ثم ردهم الى اصل اب ابائهم ثم
اخرج اولاد ادم منه ثم اخرج اولاده من اولاده
هكذا الى يوم القيامة لان الله تعالى قال
من ظهورهم قالت الخبرية لعنهم الله تعالى
خلق المومنين مومنين والكافرين كافرين
وابليس عليه اللعنة كان كافرا وابوبكر
وعمر كانا مومنين قبل الاسلام والانبياء كانوا
انبيا قبل الوحي فكذلك اخوة يوسف كانوا انبياء
وقت الكبائر قال اهل السنة والجماعة
صار والنبي بعد ذلك وابليس صار كافرا

بترك سجدة لان عندهم الكفار مجبورون على الكفر
والمعصية وهم معذورون المومنون مجبورون
على طاعة والايمان انا نقول العبد مخير
مستطيع على طاعة والمعصية وليس بمجبور
والتوفيق والخذلان من الله تعالى وتقدير
الخير والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها مسطورة
في اخر الكتاب يدل قوله تعالى امنوا بالله
ورسوله فلو كانوا مومنين لم يامرهم ولم
يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بالحق وحسابهم على الله تعالى وطعن ابهم يقاتل

فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى
العبد وقت الفعل مقارنا لا متقدما ولا متأخرة
والخير والشر والايمان والكفر والمعصية و
طاعة بتقدير الله تعالى وقضائه ومشيئته والارادة
وتوفيقه وخذلانه وعصمته فبأي سبب
يستحق العبد العقوبة والمثوبة وانا نقول
اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والايمان
بالطاعة من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء
من العبد والطاقة والقوة من الله تعالى
والاكتساب والجهد والعزم من العبد والجهد
والقصد والاكتساب تحصيل له القوة والاستطاعة
من الله تعالى مقارن للفعل يستحق الثواب

والعقاب بفعل نفسه فكذلك عطاء الايمان
من الله تعالى والاهتداء والمعرفة من
العبد والحرمان من الله تعالى والقصد والتضرع
والدعاء من العبد والخذلان المعصية من
الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد و
النعمة من الله تعالى والشكر من العبد فاذا
وجد منه القصد والنية في المعصية يحركه
خذلان الله تعالى مع نيته وقصده فاذا وجد
عزمه ونيته في الطاعة يحركه توفيق الله
تعالى مع نيته وعزمه فانما استحق الثواب
والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب في ذلك
من الفعل العبد وصفاته ومع حال الغير

هذا فيه ضلال مبلغ وجواب اخر هو ان انما استحق
العقاب بترك الامر والنهي وهما ظاهران كما
ذكرنا فان قيل العبد هل يصير شقيا و
الشقي هل يصير سعيدا ام لا قلنا من كان
في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد ام
لا فانه لا يتبدل علمه ولكن يجوز ان يكون يتغير
اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء
او من السعداء ثم يجوز ذلك ويكتب من الاشقياء
او من السعداء لانا لو قلنا ان الشقي لا يصير
سعيدا لا يصير شقيا يودي الى بطال الكتب
والرسل وهذا لا يجوز فصل
من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف

هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز فان
12 فصل
ما الدليل على ان هذه الصفات قديمة ازلية
قلنا لانه لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل
كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر حين خلق
الحيوة والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم
فيودي الى ان يوصف الله تعالى بالعجز قبل ذلك و
الجهل قبل ذلك وهذا ممتنع واما صفات الفعل كالتخليق
والترزيق والافضال والاحسان والمرحمة والمغفرة
والهداية كلها قديمة ازلية لا هو ولا غيره عند
نا ماتريدية وقالت الاشعرية ان هذه الصفات
كلها محدثة فلو انه لم يكن خالقا ما لم يخلق
الخلق ولم يكن رازقا ما لم يرزق الخلق الا انا نقول

يجوز أن يسمى خالقا وان لم يخلق الخلق ويسمى رازقا
ان لم يرزق الخلق الابدي ان واحد هنا اذا
كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد
منه الخياطة كذلك ها هنا الله تعالى لما كان قادرا
على التخليق والترزيق يسمى خالقا ورازقا الابد
ان الله تعالى يسمي نفسه مالك يوم الدين وان لم
يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا على تخليقه
والحادة يسمى نفسه بذلك الاسم كذا ها هنا الا ان هذا
الجواب ليس بسمين والجواب الصحيح ان نقول هذه
الصفات قايمة بذات الله تعالى لانها لو لم يكن قادرا
بذات الله تعالى في الازل لكان ذات الباري محل الحوادث
وهذا ممتنع والله الهادي فصل

اعلم ان الموجودات على ضربين قديم ومحدث فا
المحدث ما سوى الله تعالى والقديم هو الله تعالى ١٤
والقديم في الغية هو المتقدم على غيره في الوجود
وهذا في الصفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى
قديم بمعنى لم يزل والله تعالى قديم بلا ابتداء ولا
انتهاء لم يزل ولا يزال بمعنى انه تقدم على غيره
في الوجود بحكى عليه لو لم نقل بان الله تعالى قديم
ليلزمنا القول في الاحداث والتعقال لان ضد القديم
هو المحدث والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا فحض
ضرورة نفي الحدوث اثبات القديم وقد ورد النص
محمد بن الاسنين وهو الاول والآخر بمعنى لم يزل
بلا ابتداء ولا انتهاء ويجوز بان يقال ان الله تعالى

موجود لان الموجود معنی لمیز فصل ویجوز
ان یقال ان الله تعالی واحد ورد النص وهو قوله
تعالی الملك الله وقوله قل هو الله واحد ومعنی الواحد
الموجود الذی لا بعض له ولا انقسام للذات فان الله
تعالی واحد لان جملة العلم دلیل علیه لو لم یکن واحدا
لان جملة العالم کان ابعاضا فامتنع من ان یکون
الها واحدا لانه یحصل الاحداث والتخلیق والاختراع
لکل جزو منه فیودی الی یکون کل جزو منه خالقا
قادرا وهذا محال فصل ویجوز ان یقال
بان الله تعالی شیء لانا لو لم نثبت انه شیء لزمنا
التعطیل لان ضد الشیء لاشیء ومن ضرورة نفی
التعطیل اثبات الشیء وقالت المعطلة لا یجوز ان

یقال ان الله تعالی شیء فرارا من التشبیه وفی الخبر
ان الله تعالی تسعة وتسعین اسما فمن احصاها الخبر صح
دخل الجنة واحصیناها فلم نجد منه الشیء والجواب
عنه ان نقول الله تعالی یسمی نفسه شیئا قال الله
تعالی قل ای شیء اکبر شهادة فثبت انه یجوز اطلاق
اسم الشیء علی الله تعالی فصل ویجوز ان
ان یقال ان الله تعالی نفسا عند اهل السنة والجماعة
النفس بل لا یزاد بها معنی الذات والموجود قال
الله تعالی واصطنعتك لنفسی ای الذات وقوله تعالی
ویحذرکم الله نفسه ای ذاته فان قالت اذا
قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا الجسم عبارة
عن ذات مرکب قابل لصفة العرض والنفس

وعبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم
النفس عليه اطلاق اسم الجسم عليه فان قيل نحن
نقول بان الله جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه
شيء لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم
بالكيفية لما ذكرنا من حد الجسم ولا يمكن اثباته
في الذات الباري جل جلاله فصل قالت المشبهة
تجوز ان يقال بان الله تعالى نور يتلألأ وقال اهل
السنة والجماعة لا يجوز بل هو خالق النور والمنور
النور ان النور له لون فلو قلنا بانه لون يلزمنا
التشبيه والله تعالى منزه عن التشبيه قال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهم احتجوا
بقوله تعالى الله نور السموات والارض يعني نورها
والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس رضي الله عنه

١٦

واهل الطبايع العالم قديم وكذلك النطفة قديم والحب
وقديم وهو اصل النبت وهي من الطبايع الاربعة
برودة الهوا وحرارة النار ورطوبة الما ويبوسة
الارض قيل لهم انا راينا اشيا تتفاسد وتتناثر في
الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلا وبعضها لا تتفاسد
كالاس والصنوبر والعرعر والبقول والزروع فلو
كان ذلك من طبع وجب ان لا تختلف حكم النبات
والزروع فلما اختلف دل انه من تقدير صانع قدير
وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد ثمارها والوانها
وطبعها مختلف والما والهوا والارض وحرارة
النار واحد فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا تختلف
حكم الثمار والالوان فلما اختلف دل انه من تقدير

صانع قدير وهذه العلة مستنبطة من قول تعالى وفي الارض
قطع متجاورات الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
فيقول اسما الصفات على وجهين صفات الذات
الفعل ما صفات الذات كالحيواة والقدرة والسمع
والبصر والعلم والكلام والمشية والارادة اما صفات
الفعل التخليق والترزيق والافضال والانعام و
الاحسان والرحمه والمغفرة والهداية فنقول
الله تعالى بجميع صفاته واسمايه واحد وبجميع صفاته
واسمايه قديم ازلي وصفات الله تعالى واسمايه
لاهو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا
بان هذه الصفات هو الله تعالى يؤدي الى ان
يكون الواحد اثنين والله تعالى واحد لا شريك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكان
يوء

يعني منور السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي
اهل السموات والارض فصل ويجوز ان
يقال بان الله تعالى يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية
واليد من صفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر
والعلم والقدرة والحيوة والارادة والكلام فان
الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم بلا آلة
مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين وكذلك اليد
من صفات الالهيه بلا كيف وتشبيه وجارحة نقر باليد
والمراد به ما اراد الله تعالى وقالت المعتزلة المراد
من اليد انما هو القدرة والقوة والنعمة قال
الله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتاه فيقول
لا يجوز ان قال بان المراد من اليد انما هو القوة

والقدرة لان الله تعالى قال ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي لو كان المراد من اليد النعمة لما هو القوة
لكان لكل قوتان وقدرتان وهذا لا يجوز لان الله
تعالى في القدرة بيد واحد لا يفنى ولا ينقطع بخلاف
قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض والعرض
لا يبقى زمانين وقوة الله تعالى والقدرة ليس
بعرض لا ينقطع لا ينقضي وكذلك الكلام فان الله
تعالى متكلم بكلام واحد وكلامه لا ينقطع ثم اليد
في القرآن على ارجه منها الملك كقوله تعالى تبارك
الذي بيده الملك اي له الملك وقال هذه القرية في
ملكه وتصرفه ومنها المنة كقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم اي منة الله فوق منتهم يعني بالتوحيد

وقوله تعالى مما عملت ايدينا انعاما اي بمنة الله وايديه
وفي الخبر اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا اي منة و
ومنها المعصية كقوله تعالى بما كسبت ايديهم
ومنها الجارحة وهو اليمين والشمال والله تعالى
منزه عن الاخرين ويد الله تعالى بلا كيف ولا تشبيه
ولا صورة ولا جارحة وهي من صفاته الازلية وقالت
وقلت المشبهة ان الله تعالى صورة وبدن قالوا
كلتا يدي الرحمن يمين لان الشمال عيب ويقال له
ساق واصابع فهم احتجوا بقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
والجواب عن قوله قبضته يوم القيامة يعني في ملكه
وقدرته كما يقال هذه الارض في قبضتي وملكي وهم

احتجوا باثبات الساق الله تعالى بقوله يوم يكشف عن ساق وفي الخبر ان قلوب العباد بين اصبع الرحمن يقلبها كيف شاء وفي الخبر ان جهنم في فيضع الله تعالى قدمه فيها فتقول قط قط يعني حسبي حسبي قلنا اراد بالساق امرا وطيا صعبا وقال بعضهم اراد به ساق جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم ثلثين الف ساق كل راس ثلثون الف فم فكذلك يجوز ان يكون له ساق وحسامة ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن اراد به الا اثر اثر دليله صحيح وهو امام اثر في اللغة وقوله جملة معناه بين الاثرين من اثار الرحمن والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة ومن خذله يشتغل بالمعصية معنى الخبر يضع الجبار

قدمه فيها لسر القارف وهو الصحيح من روايات معناه من كان في قدم علمه من الكفار والله لمهادي فصل ولا يجوز ان يوصف التعالى بالمجيء والذهاب لان المجيء والذهاب من صفات المخلوقين واما دال المحدثين وهما صفتان منفيتان عن الله تعالى لا يرى ان ابراهيم صلوات الله عليه كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب حيث قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله وجاء ربك اي امر ربك وقوله تعالى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني قتل كعب بن الاشرف وقوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني استهلكهم واستاصلهم فلم يبق منهم كالتي نافخ نار ولا ساكن دار نزلت

في نحوه دين كنعان لعنهم الله ومعنى قوله تعالى هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني بعد
اتيانا من الدلايل انه لا شبيه له ولا محل له ينظرون
اتيانه في ظلل من الغمام ويعتقدون هذا اليوم منو
به وهذا في صفات الله تعالى محال محل ومعنى الخبر
ينزل الله تعالى كل ليلة النصف من شعبان الى السماء
الدنيا صعوه فيقول هل من تايب فيتاب عليه قلنا
النزول من بلاغ والاقبال على عباده بالرحمة ٥
هكذا نقل عن علي رضي الله الله عنه كما قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر ولم يرد به حقيقة الانزال
معناه علمنا فلمناه وافهمناه كذلك هاهنا فان
قيل لو قلنا ان الله تعالى جسم مركب ليس كيصرنا

قلنا يصير كهران الجسم عبارة عن مركب وجو لف اذا
اذا اثبتم لا بعاض فقد قلتم بانه لا يكون الها واحدا
وقد قال الله تعالى والهكم اله واحد واذا انكر ثم
النص فقد كفر لثم لانه يؤدي الى ان تحصيل التخليق
والتوزيع والاحداث والاختراع لكل جزو منه و
لكل عضو منه فيؤدي الى ان لا يكون الها احدا
ومن قال هذا يكفر واذا قلتم بان اجزايه آلهة
وبعض اجزايه ليس باله يكون هذا جمعا بين
الخالق والمخلوق ومن قال هذا يكفر فان قيل
ما روي عن النبي عليه السلام انه قال رايت ربي
ليلة المعراج في احسن صورة فقال يا محمد فيم
يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري قلنا معنى الخبر
على

رايت ربي يعني سيدنا جبرائيل عليه السلام في احسن
صورة قال بعضهم رايت ربي في احسن صورة يعني
رايت وانت في احسن صورة يدل على صحة
ما قلنا قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
وان قرا المصور بالنصب عمل الكون وان خطا
تفسد الصلوة ومعنى الخبر ان الله تعالى يتجلى
اهل الموقف على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى
على صورة يعرفونه اي على صفة لا يعرفونه
في الدنيا لانهم عرفوه في الدنيا بالتجاوز والكرم فاذا اظهر
السياسة والعدل وانشقاق القمر وسقوط
النجوم فيقول العباد يارب ما عرفناك في الدنيا بهذه
الصفة ثم يظهر التجاوز والعفو فيعرفونه بهذه
الصفة

فصل قالت الكلامية في ان الله تعالى استقر على
على العرش حتى [illegible] جهتهم قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قلنا لهم قال بعضهم التفسير يعني
استولى قيل بالفارسية بر عرش بادشاه است يدل عليه
قول القائل قد استوى بشر على العراق من غير سيف
ودم مهراق يعني استولى وعن مالك ابن انس رضي الله
عنه امام المدينة انه قال الاستوى غير مجهول والكيفية
غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
وقال للسائل ما اريك الا ضالا [illegible] الصفة هذا هو جهم
بن صفوان عليه اللعنة وان الله تعالى كان قبل ان
خلق العرش فلا يجوز ان يقال بانه انتقل على العرش
لان الانتقال من صفة المخلوقين وامارات المحدثين
والله تعالى تنزه عن ذلك وان من قال بالاستقرار على

العرش فلا تخلوا اما ان يقول له مثل العرش او العرش اكبر منه
وهو اكبر من العرش وايما كان فقايله كافرا لانه جعله محدودا
وعن علي رضي الله عنه انه سئل اين كان ربنا قبل ان خلق
العرش فقال علي رضي الله عنه اين سوال عن المكان وكان
الله ولا مكان ولا زمان وهو الان كما كان وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلثة احرف ان
تعرف انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء لان من
وصفه انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن
وصفه انه في شيء فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه
انه على شيء فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر والحاصل ان
المشبهة يتمسكون بظواهر الايات المتشابهات نحو قوله كل شيء
هالك الا وجهه وقوله تعالى ويبقى وجه ربك وبالاخبار
نحو قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق ادم بيده وكتب التورية

بيده وخلق جنة العدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وفي
رواية خلق ارابل بيده وعن محمد بن الحسن رحمه الله عليه وانا
يقول نؤمن بما جاء من عند الله ولا نشتغل بكيفيته على
ارادة الله تعالى وبما جاء من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
قالت الجهمية ان ان الله تعالى بكل مكان واحتجوا بقوله
تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى
وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم والجواب عن قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله اي تقديره وتدبيره وقوله تعالى ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من ظرف اثار

قدرة في السما وقوله تعالى الا هو رابعهم علمه وقوله هو
معكم اينما كنتم اي بالعلم ولانا لو قلنا بانه في المكان
يودي الى امر قبيح لانه لا يخلو اما ان يكون كله بكل
مكان او بكل مكان من طريق الاجزا او بمكان دون
مكان وباطل ان يكون كله بكل مكان لانه يودي الى
ان يكون العالمين اثنين لم يكون العالم واحد والاله واحد
وباطل ان يكون بكل مكان بطريق الاجزا لان من
وصف الله تعالى تعالى بالاجزا فانه يكفر وباطل ان
يكون بمكان دون مكان لانه يحتاج الى الانتقال و
هو من صفات المخلوقين وامارات المحدثين والله
تعالى منزه عن ذلك فصل قالت المعتزلة لا تقولة
تجوز الروية على البارى بالابصار وقال اهل سنة
والجماعة تجوز وحجتهم قوله تعالى خبرا عن موسى
صلواة الله عليه

٢٧

رب ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد
وكذا قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذا
رويت عن عايشة رضي الله عنها انها قلت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك ليلة
المعراج فقال لا شبهتهم العقلية وهو انا لو قلنا
بانه يرى يودي الى اثبات الجهة وهو منفي عن الله تعالى
وحجتنا قوله تعالى خبرا عن موسى صلواة الله عليه قال
رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى علم جواز
روية البارى وا لما سال لان الانبيا معصومون من
ان يسالوا سوال المستحيل وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه وكذلك قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي

انفسهم قلوا اشتهوا اهل الجنة لرؤية ولم يروه يؤدي
الي الخلف في كلام الله تعالى وكذلك روي عن النبي عليه السلام
انه قال سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته اي لا تتزاحمون في رؤيته وكذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سألت
رسول الله عليه السلام هل رأيت ربك ليلة المعراج
فقال نعم والجواب عن اشكالاتهم اما قوله لن
تراني قلنا لا نسلم بان كلمة لن للتابيد بل هي ه
للتاقيت وهذا لان الله تعالى اخبر ان الكفار لا
يتمنون الموت بقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله تعالى حكاية ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك لانه فعلم ان كلمة لن ليس
للتابيد وكذا قوله تعالى خبرا عن مريم اني

نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ومع هذا
لا يقتضي التابيد واما قوله تعالى لا يدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قلنا النص يقتضي انتفاء الادراك
ولا يقتضي انتفاء الرؤية واما حديث عائشة رضي
الله عنها قلنا النبي عليه السلام اخبر انه لا يرى
في الدنيا ولكن لم قلتم بانه لا يرى في الاخرة واما قوله
لو قلنا بانه يرى يؤدي الي اثبات الجهة متى اذا كان
المرئي في الجهة ام لا اذ لم يكن الاول مسلم والثاني ممنوع
وكون المرئي هاهنا ليس في الجهة فلا يلزم من ضرورة انتفا
الجهة انتفا الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم **فصل**
القران كلام الله تعالى وصفته ولله تعالى لجميع صفاته ازلية
قديمة غير محدث بلا حروف وبلا صوت وبلا مقاطع ولا مبادي له
لا منه ولا غيره فسمعه جبريل عليه السلام بالصوت والحروف

فخلق صوتا فاسمع بذلك الصوت والحروف فحفظه جبرئيل
ووعاه ونقل بن علي النبي صلى الله عليه وسلم ابن ال الوحي
والرسالة لا انزال الشخص والصورة وتلاه على النبي عليه وسلم
فحفظه النبي عليه السلام ووعاه وتلاه على اصحابه فحفظه و
تلوه على التابعين والتابعون على الصالحين هكذا حتى
وصل الينا وهو مقروا بالالسن محفوظا بالقلوب مكتوب في
المصاحف وليس موضوع في المصاحف لا تحتمل لزيادة
والنقصان حتى ان من احرق المصاحف لا تحرق القران
كما ان الله تعالى مذكور بالالسن معروف في القلوب معبود
في الاماكن وليس موجود في الاماكن ولا في القلوب كما قال الله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل وانما وجدوا النعت وصفة الشخص
ولذلك الجنة والنار مذكوران عندنا وليسا بذاتيهما هذا
كله مذهب اهل السنة والجماعة لمن يقول الله تعالى كلام

حبريل

الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث كل
محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وما في صدور يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك قوله وانا على ذهاب به
لقادرون وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وتذهب به يكون
مخلوقا وكذلك قوله تعالى الله نزل احسن الحديث سمي القران
حديثا فثبت انه مخلوقا والجواب عنه ان يقول قوله تعالى
وما ياتيهم من ذكر من ربهم مخلو محدث قلنا المراد اتيان الحدث
فانصرف المحدث الى الاتيان او تقول ذكر الذكر واراد به
الذاكر وهو النبي عليه السلام وبه نقول ان النبي عليه السلام كان
محدثا واما قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا قلنا الجعل
الخلق كما في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وبركة
ويراد به الوصف كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

جزاء اي وصفوا له كذلك بالذات يدخل تحت الدويش اما لا يدخل

ههنا انا جعلناه قرآنا عربيا اي وصفناه وثبتناه بلسان العرب

ولغتهم ان القران ليس بلغة العجم فاما قوله تعالى بل هو آيات

بينات في صدور الذين اوتوا العلم قلنا المراد به انه محفوظ

في القلوب غير موضوع فيها واما قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر

وانا له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة والنقصان

واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون يعني ذهاب

حفظه من القلوب واما قوله تعالى الله نزل احسن

الحديث قلنا المراد به الحروف المنظومة وهو احسن من

كلام المخلوق ثم اختلف اهل القبلة في ان كلام الله تعالى

هل هو مسموع ام لا قال ابو الحسن الاشعري انه مسموع

اخذ بعض المشايخ المتاخرين من اصحابنا الحنفي الشيخ

الامام الاجل الزاهد الصفار وحجتهم قوله تعالى وان احد

المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا

دليل على ان كلام الله تعالى مسموع حجتنا وهو ان كلام الله

تعالى صفة قائم بالذات يدخل تحت الدويش اما لا يدخل

تحت السمع انما الذي يدخل تحت السمع انما هو الحروف والصوت

فصل اعلم بان الاسم والمسمى واحد عند اهل

السنة والجماعة في الله تعالى بجميع اسمائه واحد وقالت

المعتزلة والمتقشفة ان اسم الله تعالى غير الله تعالى

وهو مخلوق فيه دليلنا قوله تعالى فاعبد الله مخلصا

له الدين وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

له الدين الله تعالى امرنا بان نوحد الله تعالى فلو كان

اسم الله تعالى غير الله تعالى لكان حصول التوحيد

للاسم الله تعالى وليس المقصود وهذا الالف والاقرار

وانما المقصود هو ذات الله تعالى وهو كقوله تعالى

يلحقي حد الكتاب لغوت ولم يرد به الاسم وكذلك لو قال
عبد حر او امراته طالق يقع الطلاق والعتاق فلو كان
الاسم غير المسمى لم يقع الطلاق والعتاق وكذلك لو زوج
امراة يصح النكاح على المسمى فلو كان الاسم غير المسمى لكان
وقوع النكاح على الاسم دون المسمى فان قيل روي عن النبي
عليه السلام انه قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما فمن
احصاها دخل الجنة فلو كان اسم المسمى واحدا لكان تسعة وتسعين
المسمى وهذا محال وكذلك لو قال الدخل النار فلو كان الاسم والمسمى
واحدا لاحترق فوه وكذلك لو كتب اسم الله تعالى على
الخا فلو كان كما قلتم لكان لوجد ذات الله على النجاسة
وهذا محال قلنا اسم الشيء يدل على عين ذلك الشيء ومعنى
الخبر اراد به التسميات وفرق بين الاسم والتسمية لان اهل
كل لغة يسمونه الهند والسند والترك والعرب والعجم
والتسميات والعبارات مختلفة والله تعالى واحد كما ان الشخص

الواحد يقال زيد عالم فاضل صالح فقيه كذلك هو واحد وكل اسم
اذا سمية فهو لله تعالى واما ما ذكرتم من النار قلنا ان لم يحترق
فوه لانه وجد منه تسمية النار ولم حقيقة النار واما اذا كتب
اسم الله تعالى على النجاسة قلنا ذلك كتابته وتسميته ولم
يوجد ذات الله تعالى على النجاسة فصل قال اهل
السنة الارزاق مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص
بفجور الفاجرين والرزق الذي يتكفل الله تعالى هو الغذاء
وقالت المعتزلة تزيد وتنقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم
والدنانير الحاصل بالكسب قالوا الحرام ليس برزق وانه من فعل
العبد وقلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة
على فعل نفسه قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا الاية وكذلك الشدائد والمحن بتقدير الله تعالى
وقضائه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الاية وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة

فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله تعالى وان يمسسك
يمسسك الله فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
قالت المعتزلة الشدايد والمحن ليس بقضا الله تعالى ولكن بترك
حمل العبد لان الله تعالى لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وعند الله
والسبب الشفا من الله تعالى ورؤية الشفا من الدوا او من الطبيب
كفر بل الشفا من الله تعالى لانه اتخذ شريكا مع الله تعالى
في الشفا والكسب سبب والرزق من الله تعالى ورؤية الرزق من
الكسب كفر وليس السمات سبب دفع الحر والبرد واذا دفع الحر
والبرد هو الله تعالى ورؤية دفع الحر والبرد من الثياب كفر
فصل قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد
مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على الحشيش تقلبها
يمينا وشمالا وقال اهل الحق نصرهم الله العبد مستطيع بفعل نفسه
وقت الفعل باستطاعة الله تعالى اياه وبعونه وتوفيقه والعبد
غير مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب
المعصية بحري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق

العقوبة على فعل نفسه فاذا وجد جميع ذلك في الطاعة
يجري بعون الله تعالى وتوفيقه مع فعل نفسه الا انا لو قلنا
بان الله تعالى يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك
لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تبارك وتعالى منزه عن
الظلم والجور والله الهادي فصل قالت المعتزلة
افعال العباد كلها مخلوقات العباد والعبد هو الذي
يخلق فعل نفسه خيرا وشرا لان عندهم العبد مستطيع
باستطاعة قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة
من الله تعالى واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة نفسه
قبل الفعل فافعاله مخلوقه من جهته وقال اهل السنة
والجماعة افعال العباد كلها مخلوق الله تعالى والله تعالى
يخلق افعال العباد كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة
من الله تعالى محدث تعالى العبد مقارنا للفعل لا مقدما
على الفعل ولا متاخرا عن الفعل والعبد جميع افعاله مخلوق

الله تعالى يدل عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اخبر
خلق اعمالنا وانفسنا ولا يجوز ان يقال بها المعمولات من النحت
والخشب لانه لا يشك انه مخلوق الله تعالى الحقيقة وما تعملون
اراد العمل لا المعمولات يدل عليه قوله تعالى هل تجزون الا
ما كنتم تعملون وظاهر الاية تقتضي ان العمل فالمعمول مخلوق
الله تعالى فمن جاوز عن الحقيقة فعليه الدليل ويدل على الصحة
ما قلنا انا لو قلنا ان العبد خالق فعل نفسه ادى الى ان
يكون الخالق اثنين ومن ادعى ذلك فقد ادعى الشركة
مع الله تعالى في الخالقية ومن ادعى الشركة مع الله تعالى في
الخالقية يكفر ويدل عليه قوله تعالى الله خالق كل شيء وفعل
العبد شيء **فصل** الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب عند اكثر الكبراء اهل السنة والجماعة قال ابو منصور
الماتريدي رحمة الله عليه الايمان مجرد التصديق وقال الشافعي
رحمة الله عليه هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان
وقالت الكرامية هم اصحاب عبد الله تعالى الكرام الايمان مجرد
الاقرار دون التصديق فحجة الكرامية ظاهر قول النبي عليه السلام

من قال لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي رحمه الله بقوله
تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
وقال ابو منصور الماتريدي رحمه الله الايمان عبارة عن التصديق
يدل عليه قوله تعالى خبرا عن اولاد يعقوب صلوات الله عليهم
وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا وقال اكثر اهل السنة والجماعة
للايمان شرايط خمسة ان تشهد بالله والرسول وتؤمن بالله
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وحجتنا في ان العمل
ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوات
سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة **فصل** بين الايمان والطاعة
وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم
مؤمنين قبل اقامة الصلوة يدل عليه لو وجد منه الايمان الحقيقي
ثم مات قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من
الايمان لا يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه العمل كذلك
اصحاب الكهف وسحرة فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة
وان لم يوجد منهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان

وحجتنا على الكفر امنية قوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فثبت ان التصديق
شرط صحة الايمان ويدل عليه وقوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة شرط التصديق وقال
اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك و
قال اصحاب الحديث يقول انا مؤمن ان شاء الله وحجتهم لو قلنا بانه يقول
انا مؤمن حقا عند الله تعالى يكون حكما على علم الله تعالى في الغيب
لان الله تعالى يعرف ضماير الناس وعواقب امورهم وكل
من علم الله تعالى انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله تعالى لا يتغير
فلعل هذا الرجل يقول انا مؤمن حقا وفي علم الله انه يموت كافرا
يكون مخبرا خلاف ما عند الله تعالى وهذا لا يجوز وحجتنا وهو ان
الاستثنا يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق والبيع فكذلك
يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا قال لا اله الا الله ان شاء الله
او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء الله او قال الملائكة والكتب
واليوم الاخر ان شاء الله يكون كافرا وكذلك اذا قال انا مؤمن ان
شاء الله يكون كافرا لانه شاك في الايمان ولهذا لان كلاهما متحقق

في الحال او في الماضي من الزمان لا يحسن الاستثنا فيه اما دخول الجنة
٢١ يشترط موته على الايمان وذلك في الباقي من الزمان فجاز الاستثنا
فيه والجواب عن شبهتهم اذا كان المؤمن في الحال لا يصير كافرا فالم
يوجد منه الكفر كما في علم الله تعالى انا يموت ولا يقال بانا في الحال
موته وكذلك في علم الله تعالى ان الساعة اتية ولا يقال بها اتية
في الحال كذا في علم الله تعالى ان الدنيا للفنا والاخرة للبقاء و
يقال بانهما متحققان في الحال يدل على صحة ما قلنا ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت
مؤمنا حقا ولم ينكر عليه النبي عليه السلام ولكن قال لكل شيء
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا اي جنبتها فاستوى
حقيقة حتى استوى عندي حجرها ومدرها واظمات نهاري واسهرت
ليلي وكاني انظر الى عرش ربي بارزا او كاني انظر الى
اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فيها فقال
عليه السلام هذا عبد نور الله تعالى قلبه بالايمان ثم قال
اصبت فالزم فصل الايمان لا يزيد ولا ينقص عندنا

الاعظم رحمه الله واصحابه وقال الشافعي رحمة الله عليه يزيد
وينقص حجته ما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وكذلك روي
عن النبي عليه السلام انه لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان
امتي يرجح ايمان ابي بكر وكذلك روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وانس بن مالك وابي سعيد الخدري
وعبد الله عباس رضي الله عليهم اجمعين انهم قالوا
عن النبي عليه السلام انه قال يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال شعيرة من الايمان ويروى مثقال ذرة من الايمان
وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص وحجتنا وهو ان
الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدليل وانه
لا يقبل الزيادة والنقصان واما قوله تعالى ليزدادوا

٢١

ايمانا مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة رضوان الله عليهم لان
القران كان ينزل في كل وقت فيؤمنون بها فيكون تصديقهم
للثاني زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي
واما قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قلنا ذكر صفة المؤمنين والمؤمنات في الطاعة حقا مترتب
اما في الايمان فلا واما قوله فزادتهم ايمانا المراد به اليقين
لا نفس الايمان وفي الحديث ابي بكر قلنا ذكر ترجحا في الثواب
لانه سابق في الايمان وقد قال عليه السلام الدال على الخير كفاعله
عليه واما قوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة
من الايمان قلنا روي في بعض الروايات يخرج من النار من كان في قلبه
الايمان فيجب حمله على هذا اعلا ايمانا من ذكر الدلايل فصل
قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة يكفر وقالوا ان عليا رضي الله
عنه كفر بقتله البغاة والخوارج وقالت الجهمية المرجية لا
يضر المعصية مع الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر وقالت الجبرية
العباد مجبور على المعاصي وقالت المعتزلة يخرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر يشير لهم الجوارح ظاهر قوله تعالى وان اط

المعتزلة مشركون وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها [illegible] الخلود انما يكون بخروج [illegible] وكذلك قوله عليه السلام لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن [illegible] قوله عليه السلام عماد الدين فمن اقامها فقد اقام
الدين ومن تركها فقد هدم الدين وحجتنا قوله تعالى توبوا الى
الله توبة [illegible] وكذا قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
[illegible] في الكبيرة وكذلك قوله عليه [السلام] صلوا خلف
كل بر [illegible] فلو خرج من الايمان لما امر بالصلوة خلفه واما قوله
تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون قلنا المراد به اطاعتهم
في [illegible] انهم قالوا الميتة حلال لانه ذبح الله تعالى فانزل
الله تعالى [illegible] ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما قوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
قلنا المراد به الكفار لان التعدي انما يكون من الكفار واما قوله تعالى
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا هذا اخرج الكلام
مخرج [illegible] الظاهر ولغالب في زمن النبي عليه السلام لنفي
قوله عليه الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين قلنا المراد به التر